

تفسير سورة الملك ٢ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا - 00:00:00

محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيthem الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:20

تقديم معنا الحديث عن اه فضائل سورة الملك وشيء من مقصودها ومناسبتها مع سورة تحريم واليوم نبدأ بتفسير هذه السورة تفسير ما يتيسر من اياتها يقول الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:40

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر. تأمل سورة الملك تفتح بكلمة تبارك. وهذه فاتحة جميلة ما اروعها من افتتاحية لسوره هذه افتتاحية تدل على منتهى كمال ملك الله جل وعلا. تبارك - 00:01:00

وكلمة تبارك مأخوذة من البركة. ومعنى تبارك يعني كثرة بركة الله. كثرة خير الله اه ودام خير الله والخير كله بيده الله جل وعلا. فتأمل سورة الملك تفتح بكلمة تدل على كثرة خير الله واحسانه ودؤام الخير والاحسان من ربنا جل وعلا - 00:01:30

هذا يدلنا على كمال ملك الله جل وعلا. كم من ملك عنده القوة والبطش لكن ما عنده الاحسان والخير برعيته فما يكون ملكه محمودا لكن الملك المحمود هو الملك اقتربن بالاحسان ودؤام الخير. وهذا هو ملك الله جل وعلا. ولذلك سبحانه الله من اول الكلمة في السورة هذه الكلمة يجعل - 00:02:00

المسلم يفتقر الى الله يجعل الانسان يفتقر الى ما عند الله تعالى من خير واحسان وفضل فالفضل كله والخير كله كله بيده الله جل وعلا. وايضا هذه الكلمة برقة في اللغة تدل على آآ لزوم الشيء ودوامه - 00:02:30

وكثره اه ولذلك يقال البركة. البركة فيها الماء الدائم اللازم. وكذلك البركة هو الخير هي الدائم. ولذلك يقولون مثلا اه المال اذا كثر وما فيه برقة ما فيه خير. الشيء انما - 00:02:50

آآ يكون فيه الخير اذا دام والدوام هذا هو البركة. وايضا هذه الكلمة تبارك على وزن تفاعل تعاظم تعالى. تدل على اه يعني مبالغة في المعنى. يعني تدل على البركة العظيمة تبارك يعني كثرا احسان الله وخيره ودام احسانه جل وعلا. تبارك الذي - 00:03:10 بيده الملك. تأمل ما قال تبارك الله الملك. وتبارك الملك. قال الذي بيده الملك. لأن اليه هي الله التصرف هي الله الاعطاء والمنع. كم من ملك ممكن يكون ملكا لكنه لا يتصرف في شيء - 00:03:40

غير يتحكم به. مثلا لكن هو يملك ملك. لكن اذا قيل بيده الملك هذا يدل مع اه كونه هو الملك فهو ايضا الذي يتصرف كيف يشاء. وهذا هو الكمال في الملك. تبارك الذي بيده الملك - 00:04:00

ثم بين كمال ملكه جل وعلا. قال وهو على كل شيء قادر. سبحانه جل وعلا لا يعجزه شيء. وبذلك يكمل الملك لأن بعض الملوك نعم يملكون دولـاً عندهم ملك لكن الملك محدود - 00:04:20

ولا يقدر على كل شيء. لكن الملك الحق هو الله وحده جل وعلا وهو على كل شيء قادر. سبحانه الله هذه الآية تشبه الآية في سورة آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء وتعز من - 00:04:40

تشاء وتذلـ من تشاء بيـدـكـ الخـيرـ هناـ كـلمـةـ تـبارـكـ تـذـلـ عـلـىـ الخـيرـ وـبـيـدـهـ الـمـلـكـ تـذـلـ عـلـىـ اوـفـ قـالـ بـيـدـكـ الخـيرـ انـكـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ. وهذا كذلك قال وهو على كل شيء قادر. هذه فاتحة سورة - 00:05:00

تبارك ثم بعد ذلك تأتي صور تتدفق في هذه السورة. صور كثيرة من صور ملك الله جل وعلا وكمال قدرته وتبدأ السورة باعظم سورة من سور الملك التي تدل على كمال قدرة الله جل وعلا. قال - 00:05:20

الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. الذي خلق الموت والحياة. هذه اعظم صورة منصور الملك والقدرة. لأن الذي يحيي ويميت هو الله الحق. هو الملك الحق هو الذي - 00:05:40

يتفرد بالبقاء فيحيي كل المخلوقات ويتفرد بالملك وحده جل وعلا. يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء. لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - 00:06:00

هذا هو الملك الحقيقي. فقال الذي خلق الموت والحياة. وهذه الاية والله تؤثر في القلب. نحن في سورة نقف مع كل صورة من صور ملك الله. نتفكر فيها وننظر كيف تؤثر هذه الصورة من صور الملك في قلوبنا بما - 00:06:20

الخضوع والتذلل لله جل وعلا. الانسان امام هذه الصور من صور الملك الذي خلق الموت الحياة ما يملك الا ان يفتقر الى الله جل وعلا ويتدلل لله. انت في كل ثانية تحيا بقدرة الله - 00:06:40

الذي خلق الموت والحياة. الان انت الحياة التي انت فيها هذه بقدرة الله. والا لو شاء الله تعالى ان تتوقف نبضات قلبك فقط ثوانى تموت تصبح جنة هامدة. لو شاء الله تعالى ان يمسك نفسك لثوانى تعطل جهاز - 00:07:00

التنفسى وكما في زماننا نسأل الله تعالى السلامة والعافية صاب بعضهم بهذا المرض كورونا فيؤثر على الجهاز التنفسى ويموت مثلا فالله تعالى هو الذي يحييك في كل لحظة سبحانه جل وعلا ولا الانسان ضعيف؟ وهو الذي - 00:07:20 يحيتك. في كل نومة تナماها فالله تعالى يتوفى روحك. الله يتوفى الانفس حين موتها فانظر كيف الانسان يكون ذليلا ولذلك والله اعلم من اسرار قراءة سورة الملك وسورة السجدة عند النوم كما مر معنا - 00:07:40

ان الانسان عند نومه يكون في غاية التذلل والخضوع لله. لانه يسلم روحه لله تناسب ان يقرأ هاتين السورتين اللتين فيهما كمال الاستسلام والخضوع لله جل وعلا. ولذلك انت اذا - 00:08:00

قمت من نومك تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور. هذه نعمة عظيمة. الله تعالى اماتك ثم احياك اذا هذه الحقيقة انت تعيشها دائما في اليوم والليلة الذي خلق الموت والحياة تراها في نفسك وكذلك تراها في المخلوقات من - 00:08:20

حولك الذي خلق الموت والحياة. الله تعالى يحيي من يشاء ويحيي من يشاء. هكذا يولد مولود ويموت انسان وهكذا الذي خلق الموت والحياة. وذكر ابن كثير رحمه الله في هذه الاية ان الموت امر وجودي. لان الله قال - 00:08:40

الذي خلق الموت والذي يتبارى الى ذهن كثير من الناس ان الموت عدم. الموت يعني تخرج الروح يصبح الانسان جنة هامدة هذا الموت يعني ليس شيئا آآ محسوسا او مخلوقا لكن القرآن يقول الذي خلق الموت فالموت - 00:09:00

امر وجودي مخلوق والذي يدل على هذا الحديث الذي في الصحيحين او في البخاري آآ اه نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت يوم القيمة على صورة كبش - 00:09:20

شوف على صورة كبش املح واقرن يقال لاهل الجنة اتعرفون هذا؟ طبعا ينظرون اليه وقال نعم نعرفه الموت. ويقال لاهل النار تعرفون هذا فينظرون اليه ويعرفونه يقول نعم هذا هو الموت. تأمل كيف عرفوا؟ الله اعلم. هل يرى الانسان شيئا من هذه الصورة اذا مات؟ الله اعلم - 00:09:40

المهم يأتي على صورة كبش ثم يذبح بين الجنة والنار ويقال لاهل الجنة خلود فلا موت ولاهل النار خلود فلا موت اذا هو مخلوق الذي خلق الموت والحياة. ثم من وراء هذه الصورة من صور الملك من وراء الموت والحياة - 00:10:10

حقيقة عظيمة يكشفها الله تعالى في هذه السورة لماذا خلق الله الموت والحياة؟ لماذا؟ الله تعالى خلقنا في هذه الدنيا نحيا ثم نموت لماذا؟ قال ليبلوكم ايكم احسن عملا. الله اكبر. اذا كما - 00:10:30

قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبئا؟ ایحسب الانسان ان يترك سدى انت ما خلقت؟ في هذه الدنيا عبئا يعني يحيا الناس اه سيعيشون ثم يموتون وتنتهي الحياة وينتهي كل شيء. الذي قتل والذي سرق والذي اجرم والذي احسن. يستوون بالموت وتنتهي -

الدنيا لا لو كانت المسألة هكذا لكان هذا لعبا وعبثا هذا يتزه عنه الرب جل وعلا. فلا شك اننا خلقنا عظيمة وهذه الغاية هي عبادة الله وحده جل وعلا وهذه العبادة فيها ابتلاء ليبلوكم اختبار - 00:11:10

وهذه حقيقة عظيمة في الدنيا. اذا تذكرها الانسان تنصلح له حياته. واذا تنساها الانسان يشقى في الدنيا الاخرة. انت ما خلقت لاجل ان تأكل وتشرب وتلهو وتلعب كما تشاء. لا. انت في اختبار - 00:11:30

ارأيت لو كان عندك اختبار في المدرسة او في الجامعة او في العمل كيف تكون في حالة طوارئ ربما تسهر الليل حتى تنجح في هذا الاختبار. اختبار دنيوي. فكيف بهذا الاختبار العظيم؟ هذا الاختبار اختبار عظيم الاخوة. لماذا؟ لأن الذي امرنا - 00:11:50

فبه هو الملك العظيم جل وعلا. والمصير خطير. هذا الاختبار بعده اما جنة واما نار فريق في الجنة وفريق في السعير. ثم هذا الاختبار ليس بعده تدارك. ما تعطى فرصة ثانية هو اختبار واحد في الدنيا. حياة واحدة في الدنيا - 00:12:10

اذا مت انتهى الاختبار. ممکن في الدنيا يكون عندك دور ثانٍ. يكون عندك محاولة اخرى. لكن هذا الاختبار ابدا ليس بعده تدارك. ثم ايضا الانسان ضعيف والشيطان وسلط على الانسان في هذه الدنيا - 00:12:30

آآنعم كيد الشيطان ضعيف الحمد لله امره فقط رجع الى الوسوسه لكن يزين النفس امارة السوء والمعين قليل والمعصوم من عصم الله. فاذا تستعد لهذا الاختبار الذي يستشعر ان في هذه الدنيا في كل لحظة في كل - 00:12:50

في اختبار يستعد. يذكر الله يطيع الله. يستعد للقاء الله. لا تلهي الدنيا عن الآخرة ليش؟ لماذا؟ لأنك انكشفت لك حقيقة الدنيا ليبلوكم انت في حالة اختبار. ليبلوكم ايكم احسن عملا. تأمل ما قال كما هذا محمد ابن عجلان رحمه الله يقول في هذه الآية لم يقل - 00:13:10

اكثر عملا وانما قال احسن عملا. ليس المسألة بالكثرة. وانما المسألة بحسن العمل. لأن حسن العمل هو والذي يبين لنا حقيقة العمل وقيمه. ليبلوكم ايكم احسن عملا. لأنه قد يكون الشيء كثيرا - 00:13:40

لكنه ايش خبيث؟ فلا قيمة له. وقد يكون الشيء قليل. قليلا صغيرا لكنه طيب وجميل فيكون له قدر عظيم. فاذا العبرة بحسن العمل. وليس بالكثرة. نعم الكثرة اذا كانت حسنة فهذا مطلوب. لكن اول ما تلاحظ في عملك ان يكون عملك حسنة. بل قال هنا - 00:14:00

عملا تفضيل يعني احسن عمل. وهذا فيه حث على المسارعة والمسابقة تسابق غيرك ويكون عملك احسن من عمل غيرك ليبلوكم ايكم احسن عملا. كيف يكون عمل الانسان احسن عملا؟ الفضيل ابن عياض رحمه الله قرأ هذه الآية فقال احسن عملا - 00:14:30

اخلصه واصوبه. فقيل له يا ابا علي ما اخلصه واصوبه؟ فقال الخالص ما كان لله والصواب ما كان وسنة رسول الله. هذا اصل حسن العمل. تريد عملك يكون حسن؟ اولا لابد ان يكون خالصا لله - 00:14:50

الاخلاص وثانيا ان تتبع في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. بذلك يكون عملك حسنة. الاخلاص والمتابعة. ثم ايضا - 00:15:10

الحسن درجات. حتى تصل الى اعلى درجات الاحسان. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله لأنك تراه في صلاتك في ذكرك لله في تلاوتك للقرآن وتقرأ وانت تصلي تستشعر اني انا قريب من الله انا - 00:15:30

تقرب الى الله بهذا العمل لاني اشتاقت للقاء ربى. لاني احب الله. لاني آآاخشى الله فاقرأ كلامه نشتاق للقاء اشتاقت آآجواره في الجنة فتصلني لله وهكذا عن شوق تعبد الله لأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:15:50

وهكذا كلما سارت الى العمل داومت على العمل اكثرت من العمل يحسن العمل عند الله تعالى. ايكم احسن عملا بلى من احسن من اسلم وجهه لله وهو محسن. فله اجر عند ربى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ليبلوكم ايكم - 00:16:10

احسن عملا. وتأمل تختتم الآية باسمين آآكريمين من اسماء الله الحسنى. يتNASAبان مع الآية هو العزيز الغفور. وهو العزيز الغفور. لأن هذا الاختبار من الناس من لا يحسن في عمله - 00:16:30

يكفر او يعصي الله فيعامله الله بعذته وانتقامه فيعذبه. والعزيز الذي لا يغالب العزيز الذي لا يحتاج الى احد العزيز الذي ينتقم من

الظالمين. وكم من عزيز لكن ما عنده مغفرة وما - 00:16:50

فما تكون عزته كاملة. العزة الكاملة المقونة بالمغفرة والرحمة. فقال وهو العزيز الغفور الغفور لمن احسن عملا والعزيز لمن لم يحسن عمله. وكذلك العزيز يعز المؤمنين والله العزة ولرسوله وللمؤمنين - 00:17:10

غفور. وتأمل كيف قال الغفور. فالله تعالى يعاملنا بمغفرته. والا لو عاملنا بعدل لهلكنا الانسان ما يفتر بعمله مهما عملت فانت مفتقر الى مغفرة الله حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة - 00:17:30

عمله قال ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنا الله برحمته منه وفضل. فنسأله تعالى ان يغفر لنا نسأل الله تعالى ان يحسن اعمالنا. نسأل الله تعالى ان يكشف عنا الوباء والبلاء. ونسأله تعالى ان آآآ 00:17:50

الطف بنا في هذه الدنيا في هذا الاختبار آآآ في هذا الاختلاء الذي نعيشه في حياتنا نسأل الله تعالى ان آآآ يجعل القرآن ربيع قلوبنا نور صدورنا وان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:18:10

اله وصحبه اجمعين - 00:18:30